

الاسم واللقب: منير بوزيدي.

الوظيفة: أستاذ محاضر بجامعة البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج - الجزائر -

الرتبة: دكتوراة في اللغة العربية، التخصص: دراسات نحوية دلالية

حساب جمايل: mounirbouzidi273@gmail.com رقم الواتساب: +213697172497

المحور: محاور اللغة العربية ومكانتها الكونية والعالمية في قارات العالم ودولها المختلفة.

العنوان: جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في خدمة اللغة العربية والحفاظ على الهوية

- دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة -

الملخص:

تعدّ دولة الإمارات العربية المتحدة محطة مهمة انبثقت منها العديد من النشاطات الكبيرة التي سعت من خلالها إلى خدمة اللغة العربية والحفاظ على هويتها، حيث تبلورت هذه النشاطات في مشاريع متنوعة، وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة وصفية تحليلية للنماذج الآتية: جائزة الشيخ زايد للكتاب العربي، وميثاق اللغة العربية، وتحدي القراءة العربي، وبالعربي، وكذلك المؤتمر الدولي للغة العربية بالإضافة إلى المشروع الجبار المتمثل في المعجم التاريخي للغة العربية.

وللإلمام بالموضوع من كل جوانبه انطلق البحث من الإشكالية التالية: ما أهم الآليات التي اعتمدها دولة الإمارات العربية في خدمة اللغة العربية؟ وكيف استثمرت دولة الإمارات هذه الآليات في تجسيد مشاريعها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي إذ هو الأنسب، وأما الأدوات المستخدمة في إثراء البحث فهي: المجلات، والكتب، ومواقع النت.

ومن أهم الأهداف المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي:

- صرامة دولة الإمارات في تجسيد المشاريع وتقنينها، والدفع بها إلى التقدم لمواكبة الدول المتطورة، بل التفوق عليها.

- احترام دولة الإمارات للكفاءات العلمية وتشجيعها ماديا ومعنويا ما أدى إلى العمل المثقن.

- السياسة الراشدة التي انتهجتها دولة الإمارات في خدمة اللغة العربية والحفاظ على الهوية فجودة العمل مؤشر على حسن السياسة.

المقدمة:

عَرفت دولة الإمارات العربيّة المُتّحدة تطورا كبيرا في جميع المجالات والميادين؛ كالاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والسياسيّ، والتّعليميّ الذي يُعدُّ عالميًا من أبرز المجالات التي تتحقّق وتتجج على إثرها جميع الميادين الأنفة الذّكر، والذي يُهمُّنا في المجال التّعليميّ، خِدمة اللّغة العربيّة التي برزت فيها دولة الإمارات بروزا واضحا ما دفعني للبحث في هذا الموضوع الذي أراه مهمًّا يحتاج إلى بحث وتحليل.

ولبحث هذه القضية المهمة قمت باختيار أهم المشاريع الخادمة للغة العربيّة التي أنشأتها الإمارات وشجعته بكل ما تملك، حيث جعلتها عينات لهذه الورقة البحثيّة ساعيا من خلالها إلى معرفتها والتعريف بها، وإلى توضيح أسرار نجاحها.

ومن أهم المشاكل التي واجهت بحثي قلة المصادر المكتوبة حول النماذج التي اخترتها فقد وجدت صعوبة كبيرة في كتابة هذه المداخله، ومن أهم المشاريع التي وقع عليها اختياري هي: جائزة الشّيخ زايد للكتاب العربيّ، وميثاق اللّغة العربيّة، وتحدي القراءة العربيّ، وبالعربيّ، بالإضافة إلى المشروع الجبّار المتمثل في المعجم التاريخيّ للغة العربيّة، وفيما يلي تفصيل لهذه المشاريع.

أولا: مشروع جائزة الشّيخ زايد للكتاب العربيّ:

1. التعريف بالجائزة: هي جائزة تمّ تأسيسها اعترافا وتقديرا لجهود ومكانة المغفور له الشّيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله برحمته الواسعة- وعلى هذا أساس نُسبت له هذه الجائزة، وتسمّت باسمه.

وهي جائزة مستقلة تُمنح كلّ سنة للمبدعين من المفكرين، والنّاشرين، والشّباب عن مساهماتهم في مجالات التّأليف، والترجمة في العلوم الإنسانيّة التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافيّة، والأدبيّة، والاجتماعيّة، وذلك وفق معايير علميّة وموضوعيّة، وقد تأسست هذه الجائزة في عام 2006 بدعم ورعاية من دائرة الثقافة والسّياحة - أبوظبي. وتبلغ القيمة الإجماليّة لجوائزها سبعة ملايين درهم إماراتي.¹

فهي جائزة من جهة تقديرا لجهود الشّيخ زايد بن سلطان رحمه الله، ومن جهة أخرى خدمة للثقافة واللغة والأدب وغيرها.

2. أهم أهدافها: نُجمل أهم أهداف جائزة الشّيخ زايد للكتاب فيما يلي:²

- تقدير جهود الباحثين الخادمين للغة والفكر والأدب والثّقافة والحياة الاجتماعيّة بصفة عامّة.
- تكريم الشخصيات المهمّة التي قدمت إنجازات على المستوى العربيّ والعالميّ
- تشجيع الطاقات الشبابيّة المدعة لخلق جو التنافس، كما تقوم بتشجيع المؤسسات والهيئات الثقافيّة ومراكز البحوث ودور النشر المتميزة وغيرها.
- تشجيع أدب الطفل والناشئة للارتقاء بهذه الشريحة.

3. فروع جائزة الشيخ زايد للكتاب: هذه الجائزة مُقسّمة إلى فروع فهي ليست لشريحة واحدة بل متنوعة، وقد بلغ عددها إلى تسعة أقسام هي:³

الفرع الأول: تُمنح للمؤلفات المهتمة بالتنمية وبناء الدولة، وهذه المؤلفات تكون في مجال الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والإدارة، والقانون، والفلسفة.

الفرع الثاني: تُمنح لأصحاب المؤلفات الأدبية، والعلمية، والثقافية المخصصة للأطفال والناشئة.

الفرع الثالث: تُمنح للشباب المبدع الذي لا يتعدى الأربعين سنة من خلال مؤلفه الذي يقدمه.

الفرع الرابع: تُمنح لأصحاب الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية أو العكس بشرط الإضافة العلمية.

الفرع الخامس: تُمنح لأصحاب المؤلفات الشعرية، والمسرحية، والروائية، والقصصية وغيرها.

الفرع السادس: تُمنح للمؤلفين في النقد بكل أشكاله وأنواعه بما في ذلك الخط والأثار التاريخية، وتاريخ الأدب والفلكلور وما أشبه ذلك.

الفرع السابع: تُمنح للمؤلفين الأجانب الذين يعتنون بالحضارة العربية وثقافتها.

الفرع الثامن: وتُمنح لثور النشر الورقية ولمشاريع النشر سواء؛ السمعية أو البصرية أو الرقمية للأفراد والجماعات على حدّ سواء.

الفرع التاسع: وهذه خاصّة للشخصيات البارزة على المستويين؛ العربي والدولي.

التحليل: إذا نظرنا إلى هذه المبادرة والمشروع نلاحظ أنّها ذات أبعاد جليّة منها خدمة العلوم بصفة عامّة واللغة العربية بصفة خاصّة ليس فقط على المستوى العربي بل حتّى على المستوى العالمي، ما يزيد من قيمة البحث والباحث، ويبعث على التنافس الذي يحرك عجلة التطور والازدهار، وهذا بفضل السياسة الراشدة والحكيمة لدولة الإمارات ما يجعلها قدوة ونموذجاً يُحتذى.

ثانياً: مشروع ميثاق اللغة العربية:

1. **مفهوم المبادرة:** يوحى مفهوم ميثاق في المعاجم العربية إلى قيمة هذه المبادرة، يقول ابن دُرَيْد: "والميثاق: العهد وأصله الواو: موثاق قلبت الواو ياء لكسره ما قبلها والجمع موثيق، وأخذت الأمر بالأوثق أي الشّدِيد المُحْكَم".⁴

فالميثاق يوحى بقيمة وعظمة هذه المبادرة، وقد جاء في (وكالة أنباء الإمارات وام) ما نصّه: "ويعتبر ميثاق اللغة العربية، الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" في أبريل 2012، علامة فارقة في مسيرة الإمارات وجهودها لحماية اللغة العربية نظراً لحزمة المبادرات القيمة والعملية التي تضمنها، بهدف تعزيز حضور "لغة الصّاد" في كلّ المجالات الحياتية".⁵

2. الهدف من هذه المبادرة: تهدف هذه المبادرة إلى تعميم استخدام اللغة العربية في جميع الميادين وإعطائها المكانة المركزية في المجتمع، وقد جاء موضحاً في صفحة حكومة دبي: "وتشمل حزمة المبادرات، أيضاً، ميثاق اللغة العربية الذي يهدف إلى تعزيز وضع اللغة العربية، والتركيز على مكانتها في المجتمع، وليكون مرجعاً لجميع السياسات والقوانين المتعلقة بحماية اللغة العربية، وتعزيز استخدامها في الحياة العامة، مثل استخدام اللغة العربية في التعاملات الحكومية الداخلية والخارجية، وفي الخدمات الحكومية كافة المقدمة إلى الجمهور، وإعطاء الأولوية بالبرامج الإعلامية على القنوات المحلية للغة العربية، إضافة إلى توفير المعلومات التي يحتاج إليها المستهلك باللغة العربية، بجانب اللغات الأخرى".⁶

التحليل: أقول إن هذه المبادرة هدفها الأسمى هو تعزيز استخدام اللغة العربية في الأماكن المهمة في دولة الإمارات، وهذا بفضل جهود الحكومة الإماراتية وعلى رأسها صاحب السمو (محمد بن راشد آل مكتوم) ما يوحى بقيمة السياسة الحكومية التي تنتهجها دولة الإمارات تجاه اللغة العربية، ما يمكن أن نطلق عليه ثنائية: التشريع والتنفيذ، أو التخطيط والبناء.

ثالثاً: تحدي القراءة العربي:

1. مفهوم مشروع (تحدي القراءة العربي):

جاء في معجم العين أن التحدي هو المغالبة يقول الخليل: "يقال: فلانٌ يتَّحَدَى فلاناً أي: يُباريه وينازعُهُ الغَلْبَةَ"⁷ وعليه فتحدي القراءة هو المغالبة على القراءة، ويُعد مشروع تحدي القراءة العربي من المشاريع المهمة والعظيمة في خدمة اللغة العربية، وصناعة الوعي في المجتمعات العربية والدولية جاء في موقع تحدي القراءة العربي: " هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي".⁸ وذلك بتاريخ 16 سبتمبر 2015م.

إذن من فوائد هذا المشروع خدمة اللغة العربية، وتشجع القراءة التي تعتبر حياة للأرواح، بالإضافة إلى الإبداع المتمثل في الإنتاج العملي بتلخيص الكتب الذي يعدّ تصنيفاً وتأليفاً، وبهذا الصدد يقول محمد بن راشد آل مكتوم: "غرس حب القراءة في نفوس الصغار هو غرس أسس التقدم والتفوق لبلداننا".⁹

2. طريقة المشاركة في مشروع تحدي القراءة العربي:

يأخذ التحدي شكل منافسة للقراءة باللغة العربية، يشارك فيها الطلبة من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثاني عشر من المدارس المشاركة عبر العالم العربي، تبدأ من شهر سبتمبر/أيلول كل عام حتى شهر

أبريل من العام التّالي، يتدرج خلالها الطّلاب المشاركون عبر خمس مراحل، تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في كُرّاسات خاصّة سُمّيت "جوازات التّحدي"¹⁰.

إذن للمشاركة في هذا المشروع يجب على المشارك أن يمرّ بخمسة مراحل في كل مرحلة يقرأ عشرة كتب ويلخصها في دفاتر تسمى جوازات التّحدي، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التّصفية كما جاء في الدليل: "بعد الانتهاء من القراءة والتلخيص، تبدأ مراحل التّصفيات وفق معايير معتمدة، وتتم على مستوى المدارس والمناطق التعليمية ثم مستوى القطر وصولاً للتّصفيات النهائية التي تُعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة سنويًا"¹¹. وبعد التّصفيات التي تعقد في الإمارات يتم الإعلان عن الفائزين في هذا التّحدي.

3. الأهداف العامّة لمشروع تحدي القراءة العربيّ:

تسعى هذه المبادرة إلى تحقيق غايات جليّة نجملها فيما يلي:¹²

- . تنمية الوعي العامّ بواقع القراءة العربيّ، وضرورة الارتقاء به لأخذ موقع متقدم عالميًّا.
- . تعزيز الحسّ الوطنيّ والشّعور بالانتماء لمستقبل مشترك.
- . نشر قيم التّسامح والاعتدال وقبول الآخر.
- . تكوين جيل من المتميزين والمبدعين القادرين على الابتكار في جميع المجالات.
- . تقديم نموذج متكامل قائم على أسس علميّة لتشجيع مشروعات ذات طابع مماثل في الوطن العربيّ.
- . تنشيط حركة التّأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر بما يثري مكتبة النّشء العربيّ.
- . إثراء البيئة التّقافية في المدارس والجامعات بما يدعم تطوير الحوار البناء.
- . فمبادرة تحدي القراءة العربيّ هي مبادرة تهدف عموماً إلى خدمة اللّغة العربيّة والحفاظ على هويّتها.

4. الضوابط المتعلقة بالكتاب الذي يقرؤه المشارك:¹³

وضع أصحاب هذا المشروع ضوابط تتعلق بالكتاب الذي يلخصه المشارك ليكون ملائماً لأعمار المتسابقين حيث قسّموها إلى أربعة مراحل هي:

- المرحلة الأولى: الصفوف من الأول إلى الثالث، وعدد الصفحات المقترحة من (5 إلى 20).
- المرحلة الثانية: من الرابع إلى السادس، وعدد الصفحات المقترحة من (21 إلى 30).
- المرحلة الثالثة: من السابع إلى التاسع، وعدد الصفحات المقترحة من (31 إلى 50).
- المرحلة الرابعة: من العاشر إلى الثاني عشر، وعدد الصفحات المقترحة من (51 إلى 100).

وبعد التصفيات الوطنية تمّ على مستوى القطر، ثمّ تصل إلى الإمارات ليتم اختيار الأفضل منهم ليفوز بالجائزة، حيث تقدّر قيمة المرتبة الأولى بـ: 500.000 درهم إماراتي، ثمّ المرتبة الثانية بـ: 100.000 درهم، ثمّ المرتبة الثالثة بـ: 70.000 درهم.

التحليل: تتميز هذه المبادرة عن غيرها بأنه موجهة لفئة معينة تتمثل في النشء وهو أهم لبنة في المجتمع ولعل نجاح هذه المبادرة بسبب التخطيط الجيّد والمؤسّس من جهة، والتشجيعات والتحفيزات التي تحمل أصحابها على العمل من جهة أخرى بالإضافة إلى الضوابط والقوانين التي تحكم هذا المشروع وعليه أقول: سياسة راشدة + تخطيط جيد + تشجيع وتحفيز = نجاح لكل مشروع، وتحدي القراءة العربي أفضل مثال على ذلك.

رابعاً: برنامج بالعربيّ:

1. مفهوم مبادرة (بالعربيّ):

هي مبادرة ومشروع مهمّ يسعى لخدمة اللغة العربيّة وتشجيع المجتمع على استخدامها لفرض مكانتها بين دول العالم وذلك عن طريق جميع الوسائل المتاحة.

فهي بها تُحتسب من أهم المشاريع التي أطلقتها دولة الإمارات لخدمة اللغة العربية جاء في موقع مؤسسة محمد بن راشد حول مبادرة (بالعربيّ) ما يلي: "مبادرة أطلقتها مؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم لمعرفة عام 2013م، بهدف تشجيع العرب على استخدام لغتهم الأمّ عبر الشبكة العنكبوتية وقنوات التواصل الاجتماعي، والإسهام في تنمية الدور المعرفي للغة العربية لدى المجتمع الدولي بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص".¹⁴

2. الوقت الذي يتمّ فيه التذكير بمبادرة بالعربيّ:

مشروع أو مبادرة بالعربيّ كغيرها من المشاريع يتمّ التذكير بها في كل سنة وبهذا الصدد جاء في موقع العربية نات: "وتتزامن المبادرة السنوية مع الاحتفالات باليوم العالمي للغة العربية الذي يوافق 18 ديسمبر من كل عام".¹⁵

فهذه المبادرة تكون في نفس الوقت مع اليوم العالمي للغة العربيّة الموافق لـ 18 ديسمبر من كل عام ليكون ذا صبغة عالمية دائمة.

3. الهدف الأسمى من هذه لمبادرة (بالعربيّ):

تحظى (مبادرة بالعربيّ) بالعديد من الشّركاء الذين يدعمون نجاحها من بينهم: "هيئة الصحة بدبي، ومؤسسة دبي للإعلام، كليات التقنية العليا، جمارك دبي، غوغل، تغريدات، سامسونغ، الرئيس للسياحة

والعطلات، استوديو مرايا، وتلال للإعلان".¹⁶ وهذا حرصا من دولة الإمارات على السعي في إنجاز المشاريع، ومن أهم أهداف هذه المبادرة ما يلي:¹⁷

- محاولة تغيير الصورة النمطية عن اللغة العربية وإثبات أنها لغة عالمية وحيوية وتشجيع العرب على استخدام لغتهم الأم عبر شبكة الإنترنت وبالأخص وسائل التواصل الاجتماعي.

- تنبيه المستخدمين حول الفجوة الكبيرة بين عدد المستخدمين العرب والمحتوى العربي في الإنترنت والمساهمة في التقليل من هذه الفجوة إلى جانب زيادة التعرض للمواقع أو التطبيقات التي تدعم اللغة العربية وبالتالي زيادة ردود الفعل والكشف عن الأخطاء للنسخة العربية من تلك المواقع وتشجيع المستخدمين لاستخدامها بشكل دائم.

التحليل: هذه المبادرة لها دور فعّال في خدمة اللغة العربية في باب مهم جدًا، وهو وسائل التواصل الاجتماعي والشابكة بصفة عامة، وهذا بفضل الشركاء القائمين على تشجيعه ومساندته سواء أكان هذا الشرك حكوميا أم فرديا حرًا وقد أدت هذه الإسهامات إلى نجاح مبادرة (بالعربي).

خامسا: المؤتمر الدولي للغة العربية بدبي:

1. التعريف بالمؤتمر:

جاء في موقع الرسمي للمؤتمر حول التعريف بهذا المؤتمر: " مؤتمر علمي وتعليمي وثقافي دولي مُحكَّم، تشارك فيه: الوزارات والجامعات والمؤسسات العلمية والمجامع اللغوية، وأقسام اللغات والترجمة، والمجلات العلمية المُحكَّمة والناشرون، ومراكز الدراسات والأبحاث اللغوية، والمسؤولون والعلماء والباحثون والمتخصصون والأساتذة والمعلمون، وأصحاب المبادرات والمشاريع، والمنظمات الحكومية والأهلية، وتقدم فيه الدراسات النظرية والتطبيقية والميدانية والتقارير".¹⁸ إذن هو عبارة عن جامعة دولية تقام سنويا لخدمة اللغة العربية، ويضيف الأمين العام عمرو عزت سلامة كلاما مهماً حول هذا المؤتمر حيث يقول: "ويعُدُّ مؤتمره السنوي في قائمة المؤتمرات العلمية المعتمدة والمُصنَّفة دوليًا في المؤسسات والأكاديمية، التي تنتظر هذه المناسبة كل عام، ليشترك فيها مدعووها من أساتذة وباحثين ومسؤولين. وكل عام يتردد اسم دبي والإمارات العربية المتحدة في الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والدولية، التي تتسابق للمشاركة في هذا المحفل العلمي الأكاديمي الكبير".¹⁹

2. المؤثرات التي تميّز المؤتمر الدولي للغة العربية بدبي:²⁰

يتميز مؤتمر الدولي للغة العربية بدبي بالعديد من الميزات والخصائص جعلته بهذه المكانة نذكر منها:
- نشر آلاف الأبحاث والدراسات العلمية والميدانية المتعلقة باللغة العربية في جميع التخصصات والمهن.

- يشكل المؤتمر مصدر إلهام للكثير من المبادرات والمشاريع والابتكارات والحلول والسياسات والقرارات والتشريعات التي تتم في المؤسسات الحكومية والأهلية.
- يجتمع في المؤتمر آلاف العلماء والخبراء والباحثين والمختصين والمسؤولين وصناع القرار والمبدعين والمبتكرين والمخططين والمرشعين واللغويين من جميع أنحاء المعمورة لتبادل الخبرات والاطلاع على التجارب الناجحة.
- تقدم في المؤتمر التقارير العامة والخاصة عن حال اللغة العربية على مستوى المؤسسات الحكومية والأهلية والأفراد والمجتمعات.
- تعرض في المؤتمر المبادرات والمشاريع التي تُعالج قضايا اللغة العربية وتعمل على ربطها بمعطيات العصر.
- يعمل المؤتمر على سدّ الفجوة بين اللغة العربية واللغات الأخرى في المجالات التخصصية، ومنها اللسانيات التطبيقية والحاسوبية والذكاء الاصطناعي التي تمثل أحدث تطور في عالم التقنيات وصناعة المعلومات والبرمجيات في مختلف التخصصات والمهن.
- يعمل المؤتمر على تنسيق الجهود المختلفة وإحداث حراك دولي لاستنهاض الهمم خدمةً للغة العربية والاهتمام بها على مستوى الفرد والمؤسسات الحكومية والأهلية في مختلف دول العالم.

3. الجهات الداعمة للمؤتمر وأهم أهدافه:

إنّ قيمة هذا المؤتمر الجليلة في خدمة اللغة العربية والحفاظ على الهوية العربية الذي يضمّ أكثر من 25 هيئة عربية ودولية كان من البديهيّ أن يسهم فيه هيئات وجهات كبيرة منها: مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، ومكتبة محمد بن راشد، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومصرف أبو ظبي الإسلامي، وموفنبايك البستان دبي، هوليداي إن إكسبريس وسمايا، بالإضافة إلى مطبعة بن دسمال.

وأما أهم الأهداف فمنها:²¹

- تشكيل كتلة علمي دولي لدعم اللغة العربية.
- اطلاع صناع القرار والمسؤولين على أهم قضايا اللغة العربية.
- رفع مستوى الوعي باللغة العربية والحفاظ على الهوية.
- الاستفادة من التطورات العالمية واستغلالها في خدمة اللغة العربية.
- التعرف على المختصين في جميع الميادين اللسانية الحديثة وتشجيعهم.

- ابتكار مناهج تعليمية وطرق حديثة لتسهيل تعليم اللغة العربية.

التحليل: بعد النظر في كل ما يتعلق بالمؤتمر الدولي للغة العربية والذي حظيت بالمشاركة فيه العام الماضي وإن شاء الله في هذا العام أقول بأنه مؤتمر دولي بامتياز فقد فاق وصفه كل وصف، والذي جعله بهذه المكانة أذكر منها؛ حرص حاكم الإمارات على خدمة اللغة العربية وكذلك الكفاءات القائمة على هذا المؤتمر من هيئات حكومية وأهلية وفردية رؤساء وأمناء ونواب وكل الأعضاء وهذا الانسجام والتوافق والحرص هو العامل الرئيس في نجاح هذا المؤتمر العالمي الذي يزداد نجاحا عاما بعد عام، بالإضافة إلى أن المؤتمر يقوم بتكريم العشرة الأوائل التي تكون بحوثهم جيدة بجوائز معتبرة.

سادسا: المعجم التاريخي للغة العربية:

من أكبر المشاريع التي تقدمها دولة الإمارات مشروع المعجم التاريخي للغة العربية وفيما يلي ما يلي الكلام عليه بالتفصيل:

1. مفهوم المعجم التاريخي للغة العربية:

يُعرفُ المُعْجَمُ عموما كما قال أحمد مختار عمر: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبًا ما تكون الترتيب الهجائي".²²

كما عرّف المعجم التاريخي بقوله أيضا: " المعجم التاريخي العام يُعنى بتطور الكلمة عبر العصور سواء في جانب لفظها أو معناها أو طريقة كتابتها ويسجل بداية دخولها للغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة".²³

فإذا كان المعجم العام يعطيك شرحا للكلمة تجدها مرتبة حسب نظام معين في كتاب فإن المعجم التاريخي ظاهرة جديدة في جمع مواد اللغة وترتيبها وشرحها بطريقة بدیعة يقول حسن الشافعي في وصفه: " التميز الذي شهد به المراقبون المتخصصون، لا يتمثل في الحجم الكبير المنجز، والاستيعاب والشمول لتطورات الجذور اللغوية العربية، ومشتقاتها، وشيوع أو ثبات دلالاتها، ولكنه يتمثل أيضا في (المنهج العلمي) الذي هو (العصب الفكري)، والميزان الإبداعي للعمل كله الذي حظي به هذا المعجم التاريخي الأول في تاريخ لغة العرب العريقة الباقية".²⁴

فالمعجم التاريخي للغة العربية للإمارات باختصار هو: مُعْجَم شامل يجمع كلمات اللغة العربية ويشرحها ويبين معناها في سياقها اللغوي التي وردت فيها منذ تاريخ أول استعمال إلى يومنا هذا وفق منهج علمي دقيق.

ويرجع الفضل في هذا المنجز العظيم إلى حاكم إمارة الشارقة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي رجل العلم والعربية وعضو مجلس الإمارات العربية المتحدة - حفظه الله تعالى - حيث سخر كل شيء لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لتقوم وتنهض بهذا الجهد الكبير.

2. منهج المُعجم التاريخي للغة العربية:

امتاز المُعجم التاريخي للغة العربية بالعديد من المزايا والخصائص أذكرها باختصار:

(أ) الحقب الزمنية المُستشهد بها:

قسّم الخبراء والقائمون على المعجم عصور اللغة إلى خمسة عصور حُدّدت بتواريخ معينة كما يلي:²⁵

. عصر ما قبل الإسلام: من أعمق فترة إلى غاية 1 قبل الهجرة الموافق 621 م، ورمزه (ق س).

. عصر الإسلام: من 1 هجري الموافق 622م إلى 132 هجري الموافق 749 م، ورمزه (س).

. عصر المرحلة العباسية: من 133 هجري الموافق 750م إلى 656 هجري الموافق 1258م، ورمزه

(ع).

. عصر الدول والمماليك: من 657 هجري الموافق 1259م إلى 1213 هجري الموافق 1798م، ورمزه

(د م).

. العصر الحديث: من 1214 هجري الموافق 1799م إلى 1441 هجري الموافق 1220م، ورمزه (ح).

هذه العصور تُؤخذ منها الشواهد ويكون الاستشهاد بأقدم ما رُود في الكلمة التي يشرحها المعجم، ويكون لكل عصر من هذه العصور شاهد واحد سواء كان شعرا أم نثرا إلا العصر الإسلامي فإنه يزيد بشاهدين وهما القرآن والحديث فيكون بذلك له ثلاثة شواهد، كما تكون هذه الشواهد مضبوطة بالشكل وبالتدقيق في كل كلماته حتى أن الكلمات الغامضة تُشرح ما يدل على قيمة هذا العمل الجبار.

ب) الوحدات المعجمية:

يختلف المعجم التاريخي للغة العربية عن جميع المعاجم من حيث ترتيب كلماته وتصنيفها، فهو يبدأ بالأفعال ثم بالأسماء وتفصيل ذلك كما يلي:

. الأفعال: يبدأ المعجم التاريخي بالأفعال مرتبة ترتيبا صرفيا ويكون الوزن مدخلا للمعجم تُصدّر بنجمة

دليلا على أنها مدخلا رئيسا مثل: * رَكَبَ (بِفَتْحِ الكافِ) فَلَانَ غَيْرَهُ يَرْكُبُ (بِضَمِّ الكافِ) رَكْبًا: أصاب

رُكْبَتَهُ، ثم إذا كان لنفس الكلمة معنى آخر، فإنها تعطف بواو ومدّة مثل: و-: ضَرَبَهُ بِرُكْبَتِهِ. فالواو

عاطفة للكلمة والمدّة هي عوض من تلك الكلمة فكأنه يقول: وركب فلان غيره: ضربه بركبته، ثم تذكر

الشواهد حسب العصور مثلاً: (ق س): قال الشاعر أو قال فلان، ثمّ الإسلامي (س): قال الله جلّ جلاله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الصحابي أو غيره من الناس في المدّة من 1 هجريّ الموافق 622م إلى 132 هجريّ الموافق 749 م، ثمّ العباسي (ع) ويذكر فيه شاهد واحد يُشترط أن يكون هو الأقدم التي استخدمت فيه الكلمة الموجودة في الشاهد، ثمّ عصر الدول والمماليك (د م) مثلها، وكذلك الحديث.

كما يُعتمد على المعاجم إن لم يكن هناك شواهد استعمالية.

وأما المدخل الفرعيّ فيرمز له بدائرة مثل: O رَكِبَ فُلَانٌ المَوْجِبَاتِ: فَعَلَّ ما يوجبُ إِكْرَامَهُ، فهذه الدائرة تشير إلى أنّ هذا المدخل هو تابع للمدخل الرئيسي، ويتضمن هذا الرمز الكلمات الوظيفية كحروف الجرّ وأدوات النصب وكل ما له وظيفة وعمل، كما يتضمن الأمثال والحكم، وكذلك كل المركبات فإنّه يوضع قبلها دائرة ثمّ يستشهد لها كما بينت آنفاً.

. الأسماء: أما الأسماء فالمقصود بها المتمحضة للاسمية فلا تُجعل المصادر والمشتقات مداخل لأنه يستشهد بها للأفعال، وتكون طريقة ترتيبها في المدخل الرئيسي بنجمة والفرعي بدائرة كما بينته في المدخل الفعلي، لكن الأسماء تختلف عن ترتيب الأفعال فإذا كانت الأفعال تُرتب ترتيباً صرفياً حسب صيغ الأفعال، فإنّ الأسماء تُرتب ترتيباً ألفبائياً.²⁶ كما تُكتب الكلمات بالنقوش العربية القديمة وهذا مهم من جهة الدراسات التقابلية والمقارنة.

3. القائمون على المعجم التاريخي للغة العربية:

يقوم على خدمة هذا المعجم العظيم فئات مختلفة بدءاً من صاحب السمو الشيخ العالم سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة حيث قال الدكتور امحمد صافي المستغامي وهو المدير التنفيذي لمجمع اللغة بالشارقة عنه كما جاء في الموقع الرسمي لمجمع اللغة بالشارقة: "وثمن الدكتور امحمد صافي المستغامي الأيدي البيضاء لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في إخراج مشروع "المعجم التاريخي للغة العربية" إلى النور، مشيداً بجهود سموه اللامحدودة في خدمة اللغة العربية ضمن حدودها الجغرافية وفي فضاءاتها العالمية".²⁷ فيكون الرأس الأول لهذا المعجم هو الشيخ العالم سلطان القاسمي، ثم اتحاد المجامع اللغوية العربية وهي:

(مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بالشارقة، ومجلس اللسان العربي بموريتانيا، ومجمع اللغة العربية الأردني، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ومجمع اللغة العربية بالسودان، ومجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع اللغة العربية بليبيا، ومكتب تنسيق التعريب بالمغرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس).²⁸

وتقوم هذه المجامع بتكليف مجموعة من الخبراء بمراقبة وتصحيح الأعمال التي توزع على المحررين من دول مختلفة ليصل العمل إلى درجة الدقة والصواب.

4. الهدف الرئيس للمعجم التاريخي وأهم خصائصه:

. الهدف الرئيس من المعجم التاريخي للغة العربية: إنّ المعجم التاريخي الذي أوشك على التمام سواء النسخة الإلكترونية التي تتيح للباحثين النهل منها أم الورقية التي صدر منها 31 جزءاً أطلقه صاحب السمو حاكم إمارة الشارقة هدفه الأسمى هو: التأريخ للوحدات اللغوية (ألفاظ وتراكيب عبارية) وما طرأ عليها من تغيير دلالي عبر عصور الاستعمال المختلفة، حيث تتسم كل مرحلة وعصر بملامح ثقافية وعلمية واجتماعية تنعكس في الاستعمال اللغوي مبني ومعنى.²⁹

. أهم خصائص وميزات المعجم: للمعجم التاريخي العديد من الخصائص أهمها ما يلي:

- يستفيد الباحث من المعجم معنى الوحدة اللغوية أو الكلمة بالإضافة إلى سياقاتها التي وردت فيها كما يستفيد أقدم شاهد وردت فيه تلك الوحدة.

- المعجم عبارة عن مدونة لغوية وأدبية وثقافية واجتماعية تضم كل ما يتعلق بالمفردات والتعبير العربية القديمة منها والحديثة.

- من أهم الخصائص لهذا المعجم هو نسبة الأقوال والشواهد لأصحابها بدقة عالية فهو يسهل على الباحث معرفة صاحب القول بالإضافة إلى تزويده بالتاريخ الهجري والميلادي الذي كثيرا ما نحتاجه في بحوثنا وأعمالنا فهو عمل جبار بحق يستحق كل التقدير.

التحليل: إنّ المعجم التاريخي للغة العربية بهذه الخصائص العلمية والمنهج الدقيق هو مدونة لغوية وثقافية وتاريخية واجتماعية يجمع معاني اللغة العربية وميراثها، كما يحافظ على الهوية العربية، وعليه فلا غنى عنه للطلبة والباحثين خصوصا وقد تطرق إلى المستجدات والتغيرات الحديثة.

الخاتمة: من أهم نتائج دراسة النماذج المختارة لدولة الإمارات في خدمة اللغة العربية وتحليلها ما يلي:

- نجاح مشاريع خدمة اللغة العربية وتطورها مرهون بنجاح السياسة والتخطيط الذي تسير عليه الدولة كما رأينا من النماذج المختارة لدولة الإمارات العربية المتحدة.

- ينبغي التعريف بهذه المشاريع والمبادرات التي تخدم اللغة العربية بمؤلفات وكتب تخصص لها من أجل تثبيت كل ما يتعلق بها، وسهولة الرجوع إليها للاستفادة منها.

- من أهم أسباب وآليات التطور اهتمام الحكومة بكل المشاريع التي منها مشروع خدمة اللغة العربية والحفاظ على هويتها ممثلا ذلك في شخصية محمد بن راشد آل مكتوم الذي أثبت هذه النظرية.

- المشروع الناجح في خدمة اللغة العربية يستلزم أموراً أهمها: سياسة وتخطيط راشدان وحكومة صارمة في التنفيذ والتطبيق، وأفضل الأمثلة الحيّة على ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة.
- لقد تعددت وتتنوع المشاريع والمبادرات التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة لتحيط بكلّ الجوانب المتعلقة بقضايا اللغة العربية ما يدل على الحرص الشديد لدولة الإمارات في خدمة هذه اللغة التي تعدّ هويةً وثقافةً ووحدةً جامعةً للأمة العربية خصوصاً وللعالم عموماً.
- صرامة دولة الإمارات في تجسيد المشاريع وتقنينها، والدفع بها إلى التقدم لمواكبة الدول المتطورة، بل التفوق عليها.
- احترام دولة الإمارات للكفاءات العلمية وتشجيعها مادياً ومعنوياً ما أدى إلى العمل المثقّن.
- السياسة الراشدة التي انتهجتها دولة الإمارات في خدمة اللغة العربية والحفاظ على الهوية فجودة العمل مؤشر على حسن السياسة.

الهوامش:

- 1 - الدليل التعريفي لجائزة الشيخ زايد للكتاب العربي، دائرة الثقافة والسياحة، أبوظبي - الإمارات، ص: 08.
- 2 - يُنظر: المرجع السابق، ص: 10.
- 3 - يُنظر: المصدر السابق، ص: 12 و 13.
- 4 - أبوبكر بن دُرَيْد، جمهرة اللغة، تح: منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص: 430.
- 5 - موقع: <https://www.wam.ae/ar/details/1395303004022>، يوم الثلاثاء: 16 أبريل 2024م، على الساعة 12:06 مساءً.
- 6 - موقع: <https://web.khda.gov.ae/ar/About-Us/News/2012>، يوم الجمعة: 19 أبريل 2024، على الساعة 11:44 صباحاً.
- 7 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، المدينة، ج3، ص: 279.
- 8 - موقع: <https://arabreadingchallenge.com>، يوم الأربعاء: 01 ماي 2024م، الساعة 20:16 مساءً
- 9 - دليل المشاركين، تحدي القراءة العربي، الموسم السابع، 2022م - 2023م، ص: 03.
- 10 - المصدر السابق، ص: 04.
- 11 - المصدر السابق، ص: 04.
- 12 - المصدر السابق، ص: 03.
- 13 - المصدر السابق، ص: 09.
- 14 - موقع: <https://mbrf.ae/ar/reading-arabic/bil-arabi>، يوم: الخميس 02 ماي 2024م، الساعة: 22:14 مساءً
- 15 - موقع: <https://www.alarabiya.net/last-page>، يوم: الجمعة 03 ماي 2024م، الساعة: 9:48 صباحاً.
- 16 - موقع: <https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors>، يوم: الجمعة 03 ماي 2024م، الساعة: 10:10 صباحاً.

- 17 - ينظر : موقع: <https://wam.ae/ar/details>، يوم الجمعة 03 ماي 2024م، الساعة: 10:17 صباحا.
- 18 - موقع: <https://alarabiahconferences.org>، يوم: الجمعة: 03 ماي 2024م، الساعة 11:10 صباحا.
- 19 - جدول الأعمال للمؤتمر الدولي التاسع للغة العربية، 6-8 نوفمبر 2023م الموافق 22-24 ربيع الآخر 1445هـ، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ص: 14.
- 20 - المصدر السابق، ص: 03.
- 21 - يُنظر : المصدر السابق، ص: 19.
- 22 - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الرياض، ط8، 2003م، ص:162.
- 23 - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، الفصل1، ص: 56.
- 24 - مأمون وجيه، المعجم التاريخي للغة العربية (المنهجية وأصول التحرير)، دار السلام، القاهرة، ط1، 1445 هـ - 2023م، ص: 10.
- 25 - يُنظر : المصدر السابق، ص: 23.
- 26 - يُنظر : المصدر السابق، ص: من 23 إلى 41.
- 27 - موقع: <https://www.alashj.ae/tag>، يوم: الجمعة 03 ماي 2024م، الساعة: 18:26 مساء.
- 28 - مأمون وجيه، المعجم التاريخي للغة العربية (المنهجية وأصول التحرير)، ص: 10 و 11.
- 29 - يُنظر : المصدر السابق، ص: 191.